

ندوات.. في تأيين الشيخ



القاهرة - عن مكانة الشيخ الندوي وجهوده في الدعوة إلى الله. وعن سعة معرفته بعدد من اللغات. وخص بالحديث كتابه «نظرات في الأدب» الذي دعا فيه إلى نظرة جديدة إلى التراث الأدبي العربي.

■ وتحدث الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي - رئيس رابطة الأدب الحديث بالقاهرة - فذكر أن سماحة الشيخ الندوي صفحة مضيئة من صفحات النثر الإسلامي العظيم، وداعية من أبرز دعاة الإسلام في العصر الحديث، وهو كاتب ومؤلف، ومحاضر، وخطيب، ومناظر، ومرب، ومعلم من أعظم رجالات الإسلام في العصر الحديث. وقال د. خفاجي: إن جهود العلامة الندوي في مجال التربية جهود كبيرة، تنوء بالعصبة أولي القوة من الرجال، واستعرض أسماء عدد كبير من مؤلفات الشيخ في مختلف المجالات.

■ وتحدث الدكتور علي صبح عضو المكتب الإقليمي للرابطة في القاهرة، عن فكر الندوي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والتراثية والتجديد، وأنه عمل لترسيخ القيم الخلقية السامية في أدب إسلامي عالمي، تخطى حدود الزمان والمكان، مستمداً روافده وأصوله من القرآن الكريم والسنة الشريفة والتراث الإسلامي الخالد.

■ ثم تحدث د. عبدالحليم عويس عضو المكتب الإقليمي للرابطة في القاهرة، ومستشار رابطة الجامعات الإسلامية، وقال: إذا كان سماحة الشيخ الندوي ناقش قضية خسارة الحضارة الإنسانية بانحطاط المسلمين... وذلك في كتابه: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» فعلينا أن نناقش قضية: ماذا خسر المسلمون بموت العلامة الندوي؟

■ واختتمت الندوة بكلمة موجزة ذات دلالة بعيدة عن سماحة الشيخ أبي الحسن ألقاها د. عبده زايد أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، حيث أكد في كلمته أن سماحة الشيخ الندوي أحب مصر حباً لا مثيل له.. ومن أراد أن يلمس ذلك فليقرأ رسالته القيمة المفعمّة بالحب والعاطفة، والتي نشرت بعنوان: «اسمعي يا مصر».

وأوضح د. عبده زايد أن الشيخ الندوي كان يعلم أن الأدب الإسلامي إذا انطلق من مصر فإنه بلا شك سوف يصل إلى العالم كله.... هذا، وقد ألقى في الندوة عدد من القصائد الشعرية لشعراء الرابطة في رثاء الشيخ رحمه الله ألقاها كل من د. جابر قميحة، و الأستاذ أحمد عبدالهادي، والمهندس محمد عبدالقادر الفقي، والدكتور محمد بدر معبدي

■ في الأردن:

حفل خطابه

أقام المكتب الإقليمي للرابطة في عمان حفلاً خطابياً، وفاءً لذكرى سماحة الشيخ، أبي الحسن الندوي - رحمه الله - وذلك في قاعة مجمع اللغة العربية الأردني في ٢٥/١١/١٤٢٠ هـ الموافق ١/٣/٢٠٠٠ م.

وقد بدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها د. عثمان قدري مكاني - عضو الرابطة.

بعد ذلك ألقى د. مأمون فريز جرار (رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في عمان) كلمته التي تحدث فيها عن مختلف الجوانب في حياة الشيخ أبي الحسن - رحمه الله - «فهو العالم الرباني.. الزاهد في الدنيا.. المقبل على الآخرة» الذي جعل الدعوة إلى الله همه، وشغل قلبه بهوم المسلمين في شتى البلاد. وأشار إلى كثرة أسفاره في الأرض؛ للنظر في أحوال المسلمين، وإسهامه مع أهل الفكر والرأي في المؤسسات العلمية، والجمعيات والمجامع والندوات.



■ من اليمين: عبد الله الطنطاوي، د. إسحاق فرحان، د. عبد القادر رمزي، د. عبد العزيز الخياط، ود. مأمون جرار.. في حفل تأبين الشيخ أبي الحسن.

الذي بعث برسالة اعتذار لعدم تمكنه من الحضور، كما شكر د. عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، وعضو الشرف في الرابطة، وشكر الأمين العام للمجمع د. عبدالحميد الفلاح، واللجنة التحضيرية التي أشرفت على إعداد الحفل.

■ وألقى معالي الدكتور عبدالعزيز الخياط - وزير الأوقاف سابقاً، وعضو مجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ورئيس قسم المصارف الإسلامية بمعهد الدراسات المصرفية وعضو الشرف في الرابطة - كلمة تحدث فيها عن بدايات سماعه بالشيخ أبي الحسن فقال: «كنت أسمع وأنا طالب في مصر عن رجل في الهند له سمعة طيبة، داعية له تأثير في مسلمي الهند...» وأشار إلى الأوضاع التي مرت بها شبه القارة الهندية وقيام دولة باكستان، وعن نشأة الشيخ أبي الحسن في تلك الأجواء في بيت علم وأدب وجهاد.

كما استعرض معاليه بإيجاز بعض آراء الشيخ أبي الحسن - رحمه الله - وتوجهاته، وأهمها: ١ - الاتجاه إلى الله في جميع مراحل الدعوة، بل في جميع مراحل الحياة..

وأشار إلى لقائه الأول بالشيخ عام ١٩٨١ م في الندوة الأولى لرابطة الأدب الإسلامي في الهند، ثم توالى لقاءاته بالشيخ فيما بعدها من المؤتمرات والندوات، وقال د. مأمون:

«وأصدقكم القول، لقد كنت أجد علي الشيخ مهابة تجعلني أغض الطرف عنه، وكنت أجد لديه من النور والود ما هو ثمرة من ثمرات الإيمان، ما يغري بإشراق النظر إليه والتمتع بذلك».

وأعاد د. مأمون جرار ذكر ثلاثة أبيات قالها في ندوة العلماء في الهند، بمناسبة اللقاء الأول للرابطة:

جزاكم الله من قوم وإخوان
غمرتمونا بتكريم وإحسان
فلا اللسان غريب في دياركم
ولا الوجوه فففيها نور إيمان
ولو أبو الطيب الكندي حل بكم

لما شكا غربة في شعب بوان
وفي ختام كلمته شكر الأخوة الحاضرين الذين لبوا الدعوة، كما خص بالشكر الأستاذ كامل الشريف رئيس المؤتمر العام لبيت المقدس، وعضو الشرف في الرابطة،